

تقرير حول أخلاقيات البحث العلمي: تطبيق عملي على دراسة

"أثر نضج ممارسات إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية: دراسة تطبيقية في قطاع التشييد بمنطقة جدة"

إعداد الطالب/

عبدالله عدنان المحضار

الرقم الجامعي/

261002052

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

أولاً: المقدمة

يُعد البحث العلمي من أهم الأدوات التي تعتمد عليها المؤسسات الأكاديمية والمجتمعات في إنتاج المعرفة وفهم الظواهر المختلفة والوصول إلى حلول علمية للمشكلات التي تواجهها. ولا ترتبط جودة البحث العلمي فقط بسلامة المنهج المستخدم ودقة التحليل، وإنما تعتمد كذلك على مدى التزام الباحث بمجموعة من القواعد والمبادئ الأخلاقية التي تنظم سلوكه خلال جميع مراحل البحث. فالأمانة والصدق والموضوعية واحترام حقوق الآخرين تمثل أسساً ضرورية لضمان أن تكون المعرفة المنتجة موثوقة وقابلة للاستفادة منها في المجالات العلمية والتطبيقية المختلفة (القرشي، 2022؛ مالكي، 2022).

وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والمعايير التي ينبغي أن تحكم سلوك الباحث أثناء تحديد مشكلة الدراسة وتصميمها، وجمع البيانات وتحليلها، وتفسير النتائج وكتابتها ونشرها. ولا تقتصر هذه الأخلاقيات على تجنب السرقة العلمية أو تزوير البيانات، وإنما تشمل كذلك احترام حقوق المشاركين، والمحافظة على سرية المعلومات، والالتزام بالموضوعية، والإفصاح عن المصالح التي يمكن أن تؤثر في نتائج البحث. وترتبط أخلاقيات البحث ارتباطاً وثيقاً بمفهوم النزاهة البحثية، بحيث يمثل الالتزام الأخلاقي أساساً للممارسة العلمية المسؤولة (طبيي، 2023؛ Magalhães, 2024).

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات التطبيقية التي تعتمد على جمع بيانات مباشرة من الأفراد العاملين داخل المؤسسات. ففي مثل هذه الدراسات قد يحصل الباحث على معلومات تتعلق بالممارسات الإدارية، أو مستوى الأداء، أو المشكلات التنظيمية، وهي معلومات يمكن أن تكون ذات طبيعة مهنية أو حساسة. ولذلك فإن حماية المشاركين والمحافظة على سرية البيانات وعدم استخدامها إلا في الأغراض التي تم توضيحها لهم تعد من المتطلبات الأساسية للبحث (الأخلاقي) (القرشي، 2022؛ Muthanna et al., 2023).

كما أصبحت أخلاقيات البحث أكثر أهمية في ظل التطورات التكنولوجية والرقمية التي أتاحت للباحثين إمكانية الوصول السريع إلى كميات كبيرة من المعلومات والمصادر. وفي الوقت نفسه، أدت هذه التطورات إلى ظهور صور جديدة من المخالفات البحثية، مثل الاستخدام غير المسؤول للمحتوى الرقمي، والسرقة العلمية، وإدخال بيانات أو معلومات غير موثوقة في الدراسات. ولذلك أصبح من الضروري أن يمتلك الباحث وعياً واضحاً بالمسؤولية الأخلاقية المرتبطة باستخدام المعلومات والتقنيات الحديثة (بوقريط، 2024؛ Magalhães, 2024).

وتتبع أهمية الموضوع الحالي من أن الدراسة المقترحة تتناول أثر **نضج ممارسات إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في قطاع التشييد بمنطقة جدة**، وهي دراسة تطبيقية يمكن أن تعتمد على بيانات يتم جمعها من المهندسين والمديرين والعاملين في شركات ومشاريع التشييد. ومن ثم فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يمثل شرطاً أساسياً لضمان صدق البيانات ومصادقية النتائج وحماية المشاركين، فضلاً عن ضمان عدم استخدام المعلومات التي تقدمها المؤسسات أو العاملون فيها بطريقة قد تسبب لهم ضرراً مهنيًا أو إداريًا.

وانطلاقاً من ذلك، يهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وبيان المبادئ الأساسية التي تحكم العمل البحثي، ومناقشة أهم القضايا الأخلاقية التي يمكن أن تواجه الباحث، والتعرف على القواعد واللوائح المنظمة

للسلوك البحثي، ثم تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على دراسة أثر نضج ممارسات إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنسانية: دراسة تطبيقية في قطاع التشييد بمنطقة جدة.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي أحد الأسس الرئيسة لجودة البحث ومصداقيته، لأنها تضمن أن تكون عملية إنتاج المعرفة قائمة على الصدق والأمانة والموضوعية، وأن تكون النتائج المعروضة انعكاساً حقيقياً لما تم التوصل إليه من خلال البيانات والإجراءات العلمية. فالبحث الذي يفتقد إلى النزاهة الأخلاقية لا يمكن الاعتماد على نتائجه حتى إذا استخدم الباحث فيه منهجاً علمياً صحيحاً، لأن أي تلاعب في البيانات أو المصادر يمكن أن يؤدي إلى استنتاجات غير صحيحة. ولذلك فإن الالتزام بأخلاقيات يمثل مسؤولية أساسية تقع على الباحث والمؤسسة الأكاديمية معاً (القرشي، 2022؛ Magalhães, 2024).

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين وضمان احترام كرامتهم واستقلاليتهم. فعندما يقوم الباحث بجمع البيانات من أفراد المجتمع أو العاملين في المؤسسات، يجب أن يوضح لهم طبيعة الدراسة وأهدافها وطريقة استخدام البيانات، وأن يتيح لهم حرية المشاركة أو عدم المشاركة. ويؤدي احترام هذه المبادئ إلى بناء علاقة قائمة على الثقة بين الباحث والمشاركين، وهو ما يساعد على الحصول على بيانات أكثر صدقاً وموضوعية (مالكي، 2022؛ Muthanna et al., 2023).

وتتمثل أهمية أخلاقيات البحث كذلك في حماية حقوق الملكية الفكرية، حيث يجب على الباحث أن ينسب الأفكار والمعلومات والنتائج إلى أصحابها الأصليين من خلال التوثيق العلمي الصحيح. وبعد الانتحال أو استخدام أعمال الآخرين دون توثيق من أبرز صور الإخلال بالنزاهة العلمية، لأنه يحرم أصحاب الأعمال الأصلية من حقوقهم الفكرية ويؤثر سلباً في مصداقية الباحث والمؤسسة التي ينتمي إليها (طبيي، 2023؛ بوقريط، 2024).

كما تساعد الأخلاقيات البحثية على الحد من الممارسات غير السليمة مثل تلفيق البيانات وتزييفها أو حذف النتائج التي لا تتوافق مع توقعات الباحث. وتؤكد الأدبيات الحديثة أن النزاهة البحثية لا تقتصر على الالتزام بالقواعد المكتوبة، وإنما تتطلب أن يتبنى الباحث ثقافة تقوم على المسؤولية والشفافية والصدق في الممارسة اليومية للبحث العلمي (Magalhães, 2024؛ Muthanna et al., 2023).

ومن منظور تطبيقي، تزداد أهمية الأخلاقيات في البحوث الإدارية والتنظيمية التي قد تقدم نتائج يمكن أن تعتمد عليها المؤسسات في اتخاذ القرارات. فإذا كانت البيانات التي تعتمد عليها الدراسة غير دقيقة أو تم جمعها بطريقة غير أخلاقية، فإن القرارات الناتجة عنها قد تكون غير مناسبة. ومن هنا فإن الالتزام بأخلاقيات البحث في دراسة قطاع التشييد يساعد على ضمان أن النتائج المتعلقة بنضج ممارسات إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية تعكس الواقع بصورة موضوعية (القرشي، 2022؛ Magalhães, 2024).

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

3.1 الأمانة العلمية

تتمثل الأمانة العلمية في التزام الباحث بعرض المعلومات والبيانات والأفكار بصورة صادقة، مع إسناد الأفكار والنتائج التي حصل عليها من مصادر أخرى إلى أصحابها الحقيقيين. كما تتطلب الأمانة عدم تقديم أعمال الآخرين أو نتائجهم على أنها من إنتاج الباحث، وعدم إخفاء المعلومات التي قد تؤثر في تفسير النتائج. وتُعد الأمانة من أهم الأسس التي تحافظ على مصداقية البحث وقيمه العلمية (القرشي، 2022؛ Muthanna, Chaaban, & Qadhi, 2024).

مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث دراسة سابقة تناولت جودة المشاريع الإنشائية، فإنه يجب أن يشير إلى صاحب الدراسة ومصدرها عند الاستفادة من أفكارها أو نتائجها، وألا يضع تلك النتائج في بحثه وكأنها نتائج توصل إليها بنفسه.

3.2 النزاهة البحثية

تعني النزاهة البحثية التزام الباحث بالقواعد المهنية والأخلاقية خلال جميع مراحل البحث، بحيث تكون عملية جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج متوافقة مع المعايير العلمية. ولا تقتصر النزاهة على تجنب المخالفات، وإنما تشمل الالتزام المستمر بالسلوك العلمي المسؤول، بما يعزز الثقة في الباحث ونتائج الدراسة (Magalhães, 2024؛ Muthanna, Chaaban, & Qadhi, 2024).

مثال توضيحي: إذا اكتشف الباحث أثناء تحليل بيانات المشاريع الإنشائية أن بعض النتائج لا تدعم الفرضية التي وضعها، فإنه يحتفظ بالنتائج كما ظهرت في التحليل ولا يقوم بتغييرها فقط حتى تتفق مع توقعاته.

3.3 الموضوعية

تتطلب الموضوعية أن يتعامل الباحث مع موضوع الدراسة وبياناتها ونتائجها بعيداً عن آرائه الشخصية أو مصالحه الخاصة. ويجب أن يقوم الباحث بتفسير النتائج استناداً إلى الأدلة التي توفرها البيانات وليس وفقاً لما يرغب في إثباته. وتساعد الموضوعية على تقليل التحيز وتعزيز قدرة الآخرين على الثقة في النتائج التي توصل إليها الباحث (مالكي، 2022؛ Magalhães, 2024).

مثال توضيحي: إذا كان الباحث يتوقع أن نضج إدارة الجودة يؤدي إلى نجاح المشاريع الإنشائية، ولكنه وجد أن بعض أبعاد الجودة ليس لها تأثير معنوي، فعليه عرض هذه النتيجة كما هي دون تعديلها لتتفق مع توقعاته.

3.4 السرية وحماية الخصوصية

تُعد المحافظة على سرية المعلومات التي يقدمها المشاركون من المبادئ المهمة في أخلاقيات البحث العلمي، خصوصاً في الدراسات التي تتناول المؤسسات والعاملين فيها. ويتعين على الباحث عدم الكشف عن هوية المشاركين أو المعلومات التي يمكن أن تؤدي إلى التعرف عليهم دون الحصول على إذن مناسب. كما يجب استخدام البيانات فقط في الأغراض البحثية التي تم توضيحها للمشاركين (القرشي، 2022؛ بوفدح بديسي، 2024).

مثال توضيحي: إذا ذكر أحد مديري المشاريع أن شركته تعاني من مشكلات في تطبيق معايير الجودة، فلا يجوز للباحث ذكر اسم المدير أو الشركة في النتائج بطريقة تسمح بالتعرف عليه دون موافقته.

3.5 الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة أن يعرف المشاركون طبيعة البحث والغرض منه وطريقة استخدام المعلومات التي يقدمها قبل مشاركته فيه. ويجب أن تكون المشاركة طوعية، وألا يتعرض الفرد لضغط أو إجبار للمشاركة. ويساعد ذلك في تحقيق علاقة أخلاقية واضحة بين الباحث والمشاركين تقوم على المعرفة والاختيار والاحترام (القرشي، 2022؛ Magalhães, 2024)

مثال توضيحي: قبل توزيع الاستبانة على العاملين في المشاريع الإنشائية، يوضح الباحث لهم أن المشاركة اختيارية، وأن إجاباتهم ستستخدم لأغراض علمية فقط، وأن بإمكانهم عدم المشاركة أو الانسحاب دون تعرضهم لأي ضرر.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

4.1 الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أبرز المخالفات الأخلاقية في البحث، ويحدث عندما يستخدم الباحث أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة المناسبة إلى مصادرها. ولا يقتصر الانتحال على النقل الحرفي، بل يمكن أن يشمل إعادة صياغة أفكار الآخرين دون توثيقها. ويؤثر الانتحال بصورة مباشرة في مصداقية البحث والنزاهة العلمية للباحث (القرشي، 2022؛ Muthanna, Chaaban, & Qadhi, 2024)

مثال افتراضي: يقوم الباحث بنسخ فقرة كاملة من دراسة تناولت إدارة الجودة في قطاع الإنشاءات، ثم يضعها في بحثه دون ذكر المصدر أو اسم الباحث الأصلي، ويقدمها باعتبارها من صياغته الشخصية. وتُعد هذه ممارسة انتحال علمي يجب تجنبها.

4.2 اختلاق البيانات وتزييفها

يمثل اختلاق البيانات أو تزييفها انتهاكاً خطيراً للنزاهة البحثية. ويحدث اختلاق البيانات عندما يقوم الباحث بإنشاء بيانات لم يتم جمعها أصلاً، بينما يحدث التزييف عندما يقوم بتغيير البيانات الحقيقية أو حذف أجزاء منها بهدف الوصول إلى نتائج معينة. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى نتائج غير صحيحة واستنتاجات مضللة (Muthanna, Chaaban, & Qadhi, 2024).

مثال افتراضي: إذا قام الباحث بتوزيع 250 استبانة ولكنه حصل فعلياً على 180 استجابة فقط، ثم أضاف 70 استجابة غير حقيقية حتى يصل إلى العدد المطلوب للعينة، فإن ذلك يمثل اختلاقاً للبيانات ويعد مخالفة أخلاقية واضحة.

4.3 التحيز البحثي

يظهر التحيز البحثي عندما يتأثر اختيار البيانات أو المشاركين أو طريقة التحليل أو تفسير النتائج بميول الباحث أو توقعاته. وقد يؤدي التحيز إلى تقديم صورة غير دقيقة عن الظاهرة محل الدراسة، ولذلك يجب أن يحرص الباحث على استخدام إجراءات منهجية واضحة تقلل من التدخل الشخصي في عملية البحث (مالكي، 2022؛ Magalhães, 2024).

مثال افتراضي: إذا كان الباحث يعمل في شركة مقاولات ويعتقد أن نظام الجودة في شركته ممتاز، ثم قام باختيار العاملين الذين يؤيدون النظام فقط للمشاركة في الدراسة واستبعد العاملين الذين لديهم آراء سلبية، فإن ذلك يمثل تحيزاً في اختيار المشاركين.

4.4 انتهاك الخصوصية

تحدث هذه المشكلة عندما يجمع الباحث معلومات شخصية أو وظيفية عن المشاركين أو المؤسسات ويستخدمها أو ينشرها بطريقة تكشف هويتهم دون موافقة. وتزداد أهمية هذه القضية في البحوث التطبيقية التي تتعامل مع بيانات العاملين والمؤسسات والمشاريع، ولذلك ينبغي اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المعلومات التي يتم جمعها (القرشي، 2022؛ بوفدح بديسي، 2024).

مثال افتراضي: إذا تضمنت الاستبانة اسم الموظف واسم الشركة ورقم المشروع، ثم قام الباحث بإرفاق ملف البيانات كاملاً في ملحق البحث ونشره على الإنترنت، فقد يؤدي ذلك إلى الكشف عن هوية المشاركين ومعلومات مؤسساتهم، وهو ما يمثل انتهاكاً للخصوصية.

4.5 تعارض المصالح

ينشأ تعارض المصالح عندما تكون للباحث مصلحة شخصية أو مهنية أو مالية يمكن أن تؤثر في طريقة تنفيذه للبحث أو تفسيره للنتائج. ويتطلب التعامل الأخلاقي مع هذه الحالة الإفصاح عن أي مصالح ذات صلة بالدراسة واتخاذ الإجراءات التي تساعد على ضمان استقلالية البحث وموضوعيته (Magalhães, 2024؛ بوفدح بديسي، 2024).

مثال افتراضي: إذا كان الباحث يقدم استشارات في مجال إدارة الجودة لإحدى شركات المقاولات التي تدخل ضمن مجتمع الدراسة، فإن هذه العلاقة يجب الإفصاح عنها، لأن لها إمكانية التأثير في تفسير النتائج المتعلقة بمستوى نضج ممارسات إدارة الجودة.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

أصبحت أخلاقيات البحث العلمي جزءاً من الأنظمة والسياسات التي تعتمد عليها الجامعات والمؤسسات البحثية، بهدف تنظيم سلوك الباحثين وحماية حقوق المشاركين وضمان جودة الإنتاج العلمي. ولا تقتصر هذه القواعد على منع السرقة العلمية، وإنما تشمل مختلف المراحل المرتبطة بتصميم الدراسة وجمع البيانات وحفظها وتحليلها ونشر نتائجها (بوقريط، 2024؛ Magalhães, 2024).

وتساعد اللوائح الأخلاقية على تحديد المسؤوليات الملقاة على عاتق الباحث والمؤسسة والجهات المشرفة على البحث. كما توفر آليات للتعامل مع المخالفات البحثية والتحقق من الالتزام بالقواعد، وهو ما يعزز بيئة علمية تقوم على النزاهة والمساءلة والشفافية (القرشي، 2022؛ Muthanna et al., 2023)

5.1 دور لجان أخلاقيات البحث العلمي

تقوم لجان أخلاقيات البحث العلمي بمراجعة الدراسات التي تتضمن مشاركين من البشر، بهدف التأكد من وجود إجراءات مناسبة لحماية حقوقهم وخصوصيتهم. وتشمل المراجعة عادةً طبيعة المشاركة، والمخاطر المحتملة، وطريقة الحصول على الموافقة، وآلية التعامل مع البيانات (القرشي، 2022؛ Magalhães, 2024)

كما تساهم هذه اللجان في تحقيق التوازن بين أهداف البحث وحقوق المشاركين، وتساعد على اكتشاف المشكلات الأخلاقية قبل بدء جمع البيانات. ويعكس وجود هذه اللجان اهتمام المؤسسات الأكاديمية بتحويل أخلاقيات البحث من مبادئ نظرية إلى إجراءات عملية قابلة للتطبيق والمراقبة (بوقريط، 2024؛ Muthanna et al., 2023)

5.2 التوثيق العلمي وفق APA

يمثل التوثيق العلمي وسيلة أساسية لحماية الملكية الفكرية وتعزيز مصداقية البحث، لأنه يوضح مصادر المعلومات والأفكار التي اعتمد عليها الباحث. ويجب على الباحث توثيق المصادر المستخدمة داخل متن البحث وإدراج بياناتها الكاملة في قائمة المراجع وفق الأسلوب المعتمد من المؤسسة الأكاديمية (القرشي، 2022؛ طيبي، 2023).

كما يساعد التوثيق على تمكين القارئ من الرجوع إلى المصادر الأصلية والتحقق من المعلومات المستخدمة في الدراسة. وبفضل الالتزام بالتوثيق الصحيح من احتمالات الوقوع في الانتحال العلمي، ويعكس احترام الباحث لجهود الباحثين السابقين وحقوقهم الفكرية (بوقريط، 2024؛ Muthanna et al., 2023)

5.3 أهمية الالتزام بالقواعد واللوائح الأخلاقية

يساعد الالتزام بالقواعد الأخلاقية على رفع مستوى الثقة في البحوث العلمية وحماية الباحث والمؤسسة والمشاركين. كما يوفر إطارًا واضحًا للتعامل مع المخالفات العلمية ويعزز ثقافة المسؤولية داخل البيئة الأكاديمية (القرشي، 2022؛ Magalhães, 2024)

ولا ينبغي النظر إلى اللوائح الأخلاقية باعتبارها إجراءات إدارية فقط، وإنما ينبغي أن تصبح جزءًا من الثقافة البحثية للباحث. فالنزاهة الحقيقية تتحقق عندما يلتزم الباحث بالمبادئ الأخلاقية حتى في الحالات التي لا توجد فيها رقابة مباشرة على عمله (طيبي، 2023؛ Muthanna et al., 2023)

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على دراسة "أثر نضج ممارسات إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية: دراسة تطبيقية في قطاع التشييد بمنطقة جدة"

تمثل أخلاقيات البحث العلمي جزءاً أساسياً من تنفيذ الدراسة الحالية، نظراً لأن موضوع البحث يرتبط بقطاع التشييد والمشاريع الإنشائية في منطقة جدة، ومن المتوقع أن تعتمد الدراسة على جمع بيانات ميدانية من المهندسين والمديرين والعاملين والمسؤولين المرتبطين بالمشاريع الإنشائية. ولذلك سيتم الالتزام بالمبادئ الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة بدءاً من إعداد أداة جمع البيانات وحتى تحليل النتائج وكتابة التقرير النهائي.

أولاً: الالتزام بالأمانة العلمية

سيتم الاعتماد على مصادر علمية موثوقة عند إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بنضج ممارسات إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية. وسيتم توثيق جميع المصادر المستخدمة وفق أسلوب APA ، مع التمييز بوضوح بين الأفكار المستفادة من الأدبيات السابقة والتحليل الخاص بالباحث.

كما سيتم الالتزام بعرض نتائج الدراسة كما تظهرها البيانات الفعلية، دون حذف النتائج التي لا تتفق مع توقعات الباحث أو فرضيات الدراسة.

ثانياً: جمع البيانات بصورة أخلاقية

سيتم جمع البيانات من أفراد العينة باستخدام أداة مناسبة، مثل الاستبانة، مع توضيح الهدف من الدراسة للمشاركين قبل البدء في الإجابة. وسيتم التأكيد على أن الغرض من جمع البيانات هو البحث العلمي فقط، وليس تقييم الأداء الوظيفي للأفراد أو تقييم الشركات المشاركة.

كما ستكون المشاركة اختيارية، ولن يتم إجبار أي مشارك على الإجابة أو تقديم معلومات لا يرغب في تقديمها.

ثالثاً: الحفاظ على سرية البيانات

سيتم الحفاظ على سرية البيانات التي يقدمها المشاركون، وعدم طلب أسماء المشاركين أو أرقامهم الوظيفية أو بيانات الاتصال الشخصية إلا إذا كانت هناك ضرورة منهجية واضحة، وسيتم التعامل مع البيانات بصورة إجمالية عند عرض النتائج، بحيث لا يمكن التعرف على إجابات مشارك محدد أو ربطها بشركة أو مشروع معين.

رابعاً: الموافقة المستنيرة

قبل الإجابة على الاستبانة، سيتم تقديم شرح مختصر للمشارك يوضح عنوان الدراسة وهدفها وطبيعة المشاركة وطريقة استخدام البيانات. كما سيتم توضيح أن المشاركة اختيارية، وأن للمشارك الحق في عدم الإجابة أو الانسحاب وفق الإجراءات المحددة للدراسة.

خامساً: تجنب التحيز

سيتم اختيار المشاركين وفق معايير منهجية واضحة تتناسب مع مجتمع الدراسة، ولن يتم اختيار أفراد العينة بناءً على توقعات الباحث للنتائج، كما ستم صياغة أسئلة الاستبانة بصورة محايدة، بحيث لا توحى للمشارك بأن هناك إجابة صحيحة أو مرغوبة من الباحث.

سادساً: النزاهة في تحليل النتائج

سيتم إدخال البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة، مع الاحتفاظ بالبيانات الأصلية، وسيتم عرض النتائج الإحصائية كما تظهرها التحليلات، سواء أظهرت وجود أثر لنضج ممارسات إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية أم لم تظهر وجود أثر معنوي.

سابعاً: حماية معلومات شركات التشييد والمشاريع

نظراً لأن الدراسة تتناول قطاع التشييد، فقد تتضمن بعض الاستجابات معلومات مرتبطة بممارسات الجودة أو مشكلات المشاريع أو أسباب التأخير أو تجاوز التكاليف. ولذلك سيتم التعامل مع هذه المعلومات باعتبارها معلومات بحثية سرية، ولن يتم استخدام أي معلومات يمكن أن تكشف عن شركة أو مشروع بعينه دون موافقة صريحة.

سابعاً: المخاطر الأخلاقية المحتملة وكيفية الحد منها

قد يشعر بعض المشاركين في الدراسة بالقلق من أن تؤدي إجاباتهم إلى تقييم سلبي لهم أو لشركاتهم، خصوصاً إذا تضمنت الاستبانة أسئلة تتعلق بمستوى تطبيق إدارة الجودة أو المشكلات التي تواجه المشاريع الإنشائية. وللد من هذا الاحتمال، سيتم التأكيد على المشاركين أن الدراسة أكاديمية وأن البيانات سيتم التعامل معها بسرية، وأن الهدف منها هو تحليل الظاهرة بصورة علمية وليس تقييم الأفراد، كما قد تظهر مخاطر مرتبطة بإمكانية التعرف على المشاركين من خلال المعلومات الديموغرافية أو الوظيفية، ولذلك سيتم تجنب جمع أي بيانات شخصية غير ضرورية، كما سيتم عرض النتائج في شكل إجمالي، ومن المخاطر المحتملة أيضاً وجود تحيز في استجابات المشاركين، فقد يحاول بعضهم تقديم صورة إيجابية عن ممارسات الجودة في مؤسساتهم. وسيتم الحد من ذلك من خلال التأكيد على سرية الإجابات وعدم استخدامها لأغراض إدارية أو وظيفية، كما قد تظهر مخاطر تتعلق بتفسير النتائج أو انتقاء النتائج التي تتفق مع توقعات الباحث. وسيتم الحد من ذلك من خلال الالتزام الكامل بالبيانات الفعلية وعدم حذف أو تعديل النتائج الإحصائية دون مبرر منهجي واضح.

ثامناً: الخاتمة

يتضح من العرض السابق أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أحد المكونات الأساسية التي تحدد جودة البحث ومصداقيته، إذ لا يكفي أن يستخدم الباحث منهجاً علمياً مناسباً أو أساليب إحصائية دقيقة، وإنما يجب أن يلتزم أيضاً بمجموعة من المبادئ التي تضمن النزاهة والموضوعية وحماية حقوق المشاركين. وتشمل هذه المبادئ الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والخصوصية، والموافقة المستنيرة.

كما تبين أن القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي، وتلفيق البيانات، وتزييفها، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح يمكن أن تؤثر بصورة مباشرة في مصداقية البحث. ولذلك فإن الالتزام بالقواعد الأخلاقية يجب أن يكون جزءاً من الممارسة اليومية للباحث، وليس مجرد إجراء شكلي يتم استكماله عند إعداد الدراسة.

وقد أظهر التطبيق العملي على دراسة أثر نضج ممارسات إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية: دراسة تطبيقية في قطاع التشييد بمنطقة جدة أهمية الالتزام بالأخلاقيات بصورة خاصة، نظراً لطبيعة المعلومات التي يمكن الحصول عليها من العاملين والمديرين والمهندسين داخل قطاع التشييد. ويتطلب ذلك الحفاظ على سرية البيانات، واحترام خصوصية المشاركين، والحصول على موافقتهم، وعدم استخدام المعلومات التي يقدمونها في غير الأغراض البحثية.

وبناءً على ذلك، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في الدراسة الحالية سوف يسهم في تعزيز ثقة المشاركين، وتحسين جودة البيانات، وزيادة مصداقية النتائج، كما يساعد في تقديم صورة أكثر موضوعية عن مستوى نضج ممارسات إدارة الجودة ودورها المحتمل في نجاح المشاريع الإنشائية في منطقة جدة. ومن ثم فإن الأخلاقيات البحثية تمثل أساساً ضرورياً لتحقيق القيمة العلمية والتطبيقية للدراسة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. القرشي، أماني بنت سعود بن خيشان العواضي. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية، 38(2)، 105-155.
<https://doi.org/10.21608/bfda.2022.280490>
2. مالكي، عائشة. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة دراسات، 11(2)، 106-117. جامعة طاهري محمد بشار.
3. طيبي، عيسى. (2023). أخلاقيات البحث العلمي: أخلاق الباحث وصفات البحث العلمي. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 8(2)، 175-185.

ثانياً: المراجع الأجنبية

4. Magalhães, S. (2024). Ethics and integrity in research: Why bridging the gap between ethics and integrity matters. *Journal of Academic Ethics*, 22, 137–147.
<https://doi.org/10.1007/s10805-024-09504-z>
5. Muthanna, A., Chaaban, Y., & Qadhi, S. (2023). A model of the interrelationship between research ethics and research integrity. *International Journal of Qualitative Studies on Health and Well-being*, 19(1), 2295151.
<https://doi.org/10.1080/17482631.2023.2295151>